دور الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري

أ.د.جاسم يونس الحريري *

خصص هذا البحث لاستقراء دور الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري لما يتمتع به من كفاءات عقلية وشخصية يمكن توظيفها في هذا المجال وهذا يتطلب وضع خطة تدريبية محكمة له لاستثمار طاقاته الفكرية والعلمية لرفد الاجهزة الامنية المختصة بكل المعلومات والتعاون معها للانقضاض على الجماعات الارهابية التي تريد اختراق الطلبة وتجنيد البعض منهم من اصحاب النفوس الضعيفة بعد غسل ادمغتهم ودفعهم لارتكاب افعال تتنافى مع بنود الدستور والقوانين المرعية لمكافحة الارهاب والتطرف.

الكلمات المفتاحية: دور، الطالب ،الجامعي، الارهاب ،التطرف ، الفكري.

The Role of University Students in Confronting Terrorism and Intellectual Extremism

Prof. Dr. Jasim Younis Al-Hariri

This research is dedicated to exploring the role of university students in confronting terrorism and intellectual extremism, given their intellectual and personal capabilities that can be utilized in this field. This requires developing a sound training plan for them to invest their intellectual and scientific energies in providing the competent security agencies with all the information and cooperating with them to crack down on terrorist groups that want to infiltrate students and recruit some of them who have weak souls after brainwashing them and pushing them to commit acts that contradict the provisions of the constitution and the laws in force to combat terrorism and extremism.

Keywords: Role, Student, University, Terrorism, Extremism, Intellectual.

* كلية صدر العراق الجامعة الاهلية/بغداد Jasimunis@gmail.com

المقدمة

الطالب الجامعي هو شاب يتعلم، ولديه الكثير من الكفاءات: منها كفاءات الشاب وكفاءات التعلم. ويتمتع الشاب بمميزات مادية ومعنوية لا يتمتع بها غيره.أولًا: قوته أكثر، وهذا شيء واضح. والقوة قاعدة، ووسيلة وسبب للنجاح دائمًا، لأن كل سعي بحاجة إلى طاقة، فكلما كانت الطاقة أكثر، فالسعي يصبح أوفر.ثانيًا: صبر الشاب أكثر أمام الصعاب. وهذا أيضًا عنصر من عناصر النجاح، لأن السعي بحاجة إلى تحمل المشاق، خاصة فيما يعود إلى التغيير والتبديل، وخاصة فيما يعود إلى مقابلة المحافظين المتمسكين.ثالثًا: الشاب صبره أكثر أمام الرغبات والأهواء. ربما يبدو هذا العنصر غريبًا، ولكنه الحقيقة. الشاب حاجته إلى المغريات وإلى الرغبات أكثر من غيره، ولكنه أيضًا صبره وتمكنه من الوقوف أمام المغريات، أكثر أيضًا. فبإمكاننا أن نذكر مثلًا صغيرًا واضحًا: الصيام، وهو الامتناع عن الأكل والشرب في مدة معينة مثلًا، الشاب حاجته –وحاجة خلايا جسده– أكثر إلى الأكل وإلى الشرب، ولكنه أيضًا يمكنه الامتناع عن الأكل والشرب في خلال مدة معينة أكثر. الشاب ربما حاجاته الجنسية أكثر من غيره، ولكن صبره أيضًا أكثر.ويمكن أن يكون الشاب والطالب الجامعي في العراق بعد التحرير عام2017 عنصرا فاعلا في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري في حالة أستثمار طاقاته الجسدية والفكرية في هذا المجال.

أهداف الدراسة:-

تسعى هذه الدراسة الى التعرف على كيفية الاعداد النفسي والجسدي والفكري للطالب الجامعي لزجه في عملية مكافحة الارهاب والتطرف الفكري وفق ستراتيجية وطنية في هذا المجال ليكون عونا للدولة والاجهزة الامنية المختصة في حماية الجامعة والمجتمع من الاختراق الفكري والامني من قبل الجماعات الارهابية والمتطرفة.

أشكالية الدراسة:-

تحوي هذه الدراسة على أكثر من أشكالية وكما يأتي:-

1.الاشكالية الاولى التي يمكن الاشارة اليها أن الطالب الجامعي هو أحد أعمدة العملية الجامعية والتي تفتح من أجلها الكليات والجامعات ويعيش في مجتمع طلابي وجامعي مدني بحت في الوقت الذي يراد من هذا الطالب الجامعي أن يكون عنصرا فعالا في حماية كليته وجامعته وحتى مجتمعه الصغير(الاسرة)ومجتمعه الكبير من الاختراقات الامنية والفكرية من قبل التنظيمات الارهابية والتكفيرية.

2.الاشكالية الثانية:- يشكل الطالب مادة خام تشكلت وفق تنشئة أجتماعية محدودة في الاسرة والمجتمع والاشكالية هنا كيفية خلق عنصر فاعل من هذا الطالب الخام في مكافحة الارهاب والتطرف الفكري بحيث لاتؤثر مهمته الجديدة على واجباته الدراسية وعلاقاته الطلابية والمجتمعية.

فرضية الدراسة:-

بنيت هذه الدراسة على فرضية مؤادها((يشكل الطالب الجامعي عنصرا مهما في عملية مواجهة الارهاب والتطرف الفكري في حالة أعداده أعدادا جيدا وتدريبه على وسائل معينة من قبل الاجهزة الامنية المختصة ليساهم بنفسه في حماية الجامعة والمجتمع من مخططات الارهابيين والمتطرفين)).

منهجية الدراسة:-

تستخدم هذه الدراسة((منهج التحليل النظمي الوصفي))لتحليل أسباب الارهاب والتطرف الفكري بعد التحرير عام2017، وكيفية توظيف الطالب في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري وفي تحليل أنعكاسات مشاركة الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري.

هيكلية الدراسة:-

تنقسم الدراسة الى أربعة أقسام الاول يتناول تاصيل نظري لمفاهيم الدراسة، والثاني يبحث في أسباب الارهاب والتطرف الفكري في العراق، والثالث يوضح كيفية توظيف الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري،والرابع يتناول أنعكاسات مشاركة الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري.

اولاً: **تاصيل نظري لمفاهيم الدراسة**

سوف نقوم بدراسة مفاهيم الدراسة منها كما يأتي:-

1.الدور:-

لغوياً: يمكن الاشارة الى كلمة(الدور) بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل(دار)، دوراً،ودوراناً، بمعنى طاف حول الشيء،ويقال أيضاً دار حوله، وبه، وعليه، وعاد إلى الموضع الذي أبتدأ منه[1]،ويعرف قاموس (ويبستر) مصطلح((الدور)) لغوياً ب((أنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد))[2] ، وكذلك هو ((المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية))[3]، وكذلك فإن الدور يراد به ((مجموعة طرق الحركة في مجتمع ما التي تسم بطابعها سلوك الإفراد في ممارسة وظيفة خاصة))[4] ، والبعض يعتقد إن الدور هو ((السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي))، كما والبعض الاخر يرى إن الدور ((أنموذج منظم للسلوك ومتعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية)).أما اصطلاحاً: فالدور لايرتبط بمجال معين إذ يتحدد دون غيره ويدخل في اختصاصات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية، وذلك ضمن عملية تحديد النتائج الخاصة بطبيعة العلاقات الارتباطية بين مكونات ظاهرة ما، أو بين مجموعات محددة من الظواهر، وحتى في نطاق المجال الواحد يمكن إن يظهر التنوع في معنى الدور، وبالتالي في تعريفه، وفي أطار حقل العلوم السياسية نجد إن له أكثر من تعريف ،إذ يعرف في المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بأنه ((موقف أو سلوك أو وظيفة لشخص داخل مجموعة))[5].

ويتصل مفهوم الدور نوعا ما بالدراسات السايكولوجية – الاجتماعية الحديثة، ويستفاد منها في دراسة وتغيير السلوك السياسي الخارجي للدولة ،لذلك فإن الدور يمكن أن يعرف على أنه ((وظيفة الدولة كأنموذج منظم للسلوك ضمن مجموعة من النشاطات الاجتماعية، وبالتالي فإن سلوك الدولة كوحدة ضمن مجموعة وحدات(دول) كل منها تعبر عن سلوك سياسي خارجي يختلف في تكوينه وقدراته المادية والمجتمعية تبعاً لطبيعة المتغيرات المحيطة والمؤثرة بكل دولة، وبالتالي سلوكها الخارجي))[6] ، والدور كمفهوم يراد به ((الممارسة الفعلية ،أي ترجمة التصور إلى سلوكيات وقرارات عملية وهنا تثار قضية الاتساق بين الدور كتصور أو توجه عام وبين ممارسة هذا الدور، ولا يعد الدور تصوراً فقط بل اقتناع وقدرات وإمكانات أيضاً لممارسته بفعالية واقتدار))[7].

2.الطالب الجامعي:-

المفهوم الشائع لمصطلح الطالب الجامعي((هو الشخص الذي أنهى مرحلة الثانوية العامة ناجحًا، وانتقل إلى المرحلة الجامعية ليكمل دراسته في تخصص ما)).ولكن هذا التعريف فيه نوع من التبسيط للمفهوم بالرغم من مضى من حياة هذا الطالب اثنا عشر عامًا خصصت على مقاعد الدراسة الأساسية والثانوية.وفي المجمل فأن الطالب الجامعي انتقل من مرحلة مختلفة كليًا عن المرحلة المدرسية، من عدة جوانب منها الدراسية، والثقافية والمعرفية،والاتصالية، وبناء واكتساب الشخصية، وغيرها.وعليه يمكن تعريف مصطلح الطالب الجامعي هو ((الطالب الذي يدرس في أحدى التخصصات، وإنّ دراسة ذلك التخصص هو جزء فقط من مفهوم طالب الجامعة، وتكمن الأجزاء الأخرى في أن يمتلك عمق

الفكر، ونضـــج العقـل، وحســـن الفهم، والخوض في التفاصـــيل والتعمّق في كل شـــيء للوصـــول إلى المعرفة والحقيقة الكافية، واكتســـاب مهارات التواصـــل الجيدة، وبناء الشـخصية، والقراءة والثقافة، والاطلاع الواسع. إنّ جميع تلك الأجزاء هي من ضـــمن مفهوم طالب الجامعة، التي يجب علينا أن نلمسها فيه))[8].

3. مواجهة:-

المواجهة يراد بها ((عملية اجتماعية مُكتسبَة، تتأثر بعددٍ من الغرائز الإنسانية، كغريزة النجاة، وغريزة السيطرة)). ويرى الدكتور إبراهيم ناصر بأن مصطلح المواجهة يراد به ''ما لدى الإنسان من استعدادات فطرية، تدفعه إلى القيام بسلوك خاص، إذا ما أدرك أنه في موقف خاص، أو مجال معين يتطلب سلوكاً ما للخروج مما هو فيه''، فهي من خلال هذا التعريف ، تعني الإقدام والمجابهة، للحال التي تسبب القلق والخوف للفرد، لإنهائها والتخلص من ضغطها، من خلال مجابهة الآخرين بالقول أو الفعل، أو الاثنين معاً. ومن جانب أخر يكتسب الإنسان سلوك المواجهة عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية ، ابتداءً من الأسرة، وأمتدادا الى مؤسسات المجتمع، التي تعمل على تطبيع سلوكه ونمط تصرفاته، لمساعدته على التكيف مع متغيرات البيئة، والظروف الحياتية، والعلاقات الاجتماعية.ونستنتج من ذلك أن المواجهة تختلف باختلاف الأفراد، واختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية والتربوية، والحياة الأسرية التي تربى المواجِه في ظلالها، وترتبط أيضاً بحسابات المصلحة أو عدم المصلحة من المواجهة، كذلك، تختلف حسب اختلاف المواجِه والمواَجَه والظروف التي دعت إلى المواجهة،فعلى سبيل المثال لاالحصر فقد تكون مواجهة بنَّاءة، أو مواجهة سلبية، غير أن مواجهة النفس بأخطائها هي أصعب أنواع المواجهة، لما تتطلبه من صراحة وحزم وإرادة. وازاء ذلك فأن رجل القانون، مثلاً، سوف تتركز حساباته، في مواجهته، على البعد عن التورط في أية أخطاء قانونية، قد تعرضه للعقاب أو تصبح سلاحاً في يد خصمه. أما الانسان ، فسوف يفكر خلال المواجهة بالشرف العسكري، فتأخذ مواجهته طابع تربيته العسكرية، فيميل إلى الهجوم كوسيلة للدفاع. أما الشخص التاجر حين يرى ضرورة المواجهة، فسوف يركز على مصالحه من ربح وخسارة، وستتأثر مواجهته سلباً أو إيجاباً بتربيته الاجتماعية ومؤهلاته، وتاريخ عائلته في السوق ونمطهم. أما إذا كان الشخص المواجه يعمل موظفاً، فسيأخذ في الحسبان، عند المواجهة، تأثيرها على رزقه ومصيره في العمل.. وكثيراً ما تتحول مواجهة الموظف إلى نكوص وهروب، حتى لو كان على حق، لأنه سيفكر في النتائج وهو يسعى لتوظيف الماضي والحاضر لخدمة المستقبل[9].

4. الارهاب:-

يكشف القاموس العملي للقانون الانساني تُعرِّيف الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب الموقعة في 9 كانون الأول/ ديسمبر 1999 لمصطلح الإرهاب في مادتها 2-1 ب بأنه ''أي عمل يهدف إلى التسبب في موت شخص مدني أو أي شخص آخر أو إصابته بجروح بدنية جسيمة عندما يكون هذا الشخص غير مشترك في أعمال عدائية في حالة نشوب نزاع مسلح وعندما يكون غرض هذا العمل بحكم طبيعته أو في سياقه موجهًا لترويع السكان أو لإرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بأي عمل أو الامتناع عن القيام به''.بينما أوضح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في قراره 1566 الصادر في تشرين الأول/ أكتوبر 2004 هذا التعريف إذ نص على أن الأعمال الإرهابية هي ''الأعمال الإجرامية بما في ذلك تلك التي ترتكب ضد المدنيين بقصد القتل أو إلحاق إصابات جسمانية خطيرة أو أخذ الرهائن بغرض إشاعة حالة من الرعب بين عامة الجمهور أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين أو

لتخويف جماعة من السكان أو إرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بعمل ما أو عدم القيام به''. ويوضح مجلس الأمن بأن هذه الأعمال ''لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف تبريرها بأي اعتبارات ذات طابع سياسي أو فلسفي أو عقائدي أو عنصري أو أي طابع آخر من هذا القبيل''. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أكدت هذا التعريف في (القرار 43/60) الصادر في كانون الثاني/ يناير 2006 والذي يُعرِّف الأعمال الإرهابية بأنها ''أعمال إجرامية يقصد أو يراد بها إشاعة حالة من الرعب بين عامة الناس أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين لأغراض سياسية''.وفي عام 2004، بادرت الامم المتحدة بأنشاء فريق رفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير. وفي تقريرهم إلى الأمين العام بعنوان ''عالم أكثر أمنًا، ومسؤوليتنا المشتركة'' في كانون الأول/ ديسمبر 2004 اقترح الخبراء في التقرير المعنون ''عالم أكثر أمنًا: مسؤوليتنا جميعا'' تعريف الإرهاب بأنه ''أي عمل يقصد به التسبب في الوفاة أو الأذى البدني الجسيم بالمدنيين أو غير المقاتلين حينما يكون الغرض من مثل هذا العمل بحكم طبيعته أو سياقه هو تخويف السكان أو إجبار الحكومة أو منظمة دولية على تنفيذ أي فعل أو الإحجام عن تنفيذه''. (الفقرة 164(د) ص. 49). وهذا التعريف هو إلى حد كبير نفس الذي اقترحه مجلس الأمن الدولي ولكنه يضيف مفهومي المدنيين أو ''غير المقاتلين'' كهدفين محتملين للهجمات الإرهابية[10].

5.التطرف الفكري:-

أشار كتاب ابن منظور ((لسان العرب))أن مفهوم التطرف يعني مجاوزة حد الاعتدال او حد التوسط ، ويذهب الكثير من المفكرين الى ربط مفهوم التطرف بمفهوم الغلو وذلك لوجود دلالات لغوية في القرآن الكريم كقوله تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) ، والتطرف يعني الشدة او الصرامة او الافراط في الشيء او المغالاة ، فضلا عن وجود الفاظ أخرى لها صلة بالتطرف كالانحراف الفكري او الإرهاب او التنطع ، أما مفهوم الفكر فيعرف على انه ((مجموع الآراء والمبادئ والقيم السائدة في مجتمع معين في فترة زمنية محددة)) ، ويقسم الفكر حسب المجتمعات، فالفكر الأوربي قائم على أساس ((الديانة المسيحية)) فضلا عن الفكر المعاصر الذي ابتعد عن حكم الكنيسة كما هو الحال في الوقت الحالي ، والذي يختلف عن الفكر الشرقي والفكر العربي ، فالأول يعتنق عقيدة((الروح والايمان بالأرواح)) أما الفكر الثاني(الفكر العربي)في منظومته فهو يشمل الفكر الإسلامي والفكر العربي وأخيرا الفكر العربي الإسلامي ويعرف التطرف على أنه "اتخاذ الفرد موقفا متشدداً يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه، والموجودة في بيئته التي يعيش فيها هنا والآن، وقد يكون التطرف إيجابيا في القبول التام، أو سلبيا في اتجاه الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما". الويمكن الا شارة الى أبرز أنواع التطرف وهي :-

أ- التطرف الفكري : من أخطر أنواع التطرف ويتمثل بالخروج عن القواعد الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع ومن مظاهره التعصب للرأي وعدم تقبل آراء الآخرين .

ب-التطرف الديني : وهو الخروج عن الاعتدال في الدين فكراً وعملاً ومن أنواعه التطرف لدين معين التطرف المذهبي وهو أيضاً من أخطر أنواع التطرف .

ج-التطرف السياسي :ويعني أتخاذ مواقف عنصرية متشددة تجاه الشعوب .

د-التطرف الأخلاقي : ويعني الخروج عن الاتزان الأخلاقي إما بالتشدد في تطبيق سلوك أخلاقي معين أو في التخلي تماماً عن تطبيق ذلك السلوك .إن التطرف الديني

والتطرف الفكري يمثلان أحد أكثر القضايا التي تؤرق المجتمعات الدولية، وتشكل تهديداً خطيراً لنمائها واستقرارها وتطورها، والمنبع الرئيس للعنف والإرهاب وتكريس آليات التخلف عبر التاريخ، ونتيجة لهذا الغلو الديني والتطرف الفكري، ظهر ما يسمى بظاهرة الإرهاب الفكري الذي تمارسه الحركات الإرهابية التي تتشح برداء ديني متشدد، وتقترف أبشع الجرائم باسمه[11].

ثانياً: أسباب الارهاب والتطرف الفكري في العراق

1. العوائل النازحة من سيطرة تنظيم داعش الارهابي:-

تعاني العوائل التي تم تحريرها من تنظيم داعش الارهابي من الصّدمة ولكنهم يحملون مشاعر الرعب وراءهم ومعهم في أن واحد لأسباب كثيرة. أولها انعدام أي تمييز حقيقي بين المقاتلين والمدنيين. حيث أن القوى المناهضة لداعش تعتبر الموصل منطقة مباحة للقتل قبل التحرير عام2017؛ حيث تعتبر المفاوضات حول مصير المدنيين غير ضرورية او متعذر تبريرها. وتدعي هذه القوى قتل عشرات الآلاف من الإرهابيين في معركة التحرير، على الرغم من تأكيدها في البداية على وجود بضعه ألاف من المقاتلين فقط، متحصنين داخل الموصل.ومن جانب اخر في المخيمات التي وفرتها الحكومة العراقية ، الجميع متهم بالانتماء او التعاطف مع تنظيم داعش أنذاك حتى يثبت العكس، وقد يُحتجزوا أو يختفوا جراء اتهام لا ينم عن جهد استخباري حقيقي بل عن إشاعة. وبالنظر إلى اضطرار معظم رعايا التنظيم التكيف مع قبضة التنظيم بطريقة أو بأخرى، فالسيف مسلط على كل الرقاب. وتلاحق تهمة ‘‘الارهاب’’ موظفي الخدمة المدنية الذين دفعتهم لقمة العيش للانخراط في بيروقراطية داعش التوسعية، هذه البيروقراطية التي خلفت وراءها سجلات عديدة تشير الى تورط معظم فئات المجتمع للتعاطي مع التنظيم.ومن جانب أخر فأن أطباء الموصل عالجوا المقاتلين من التنظيم . وأقامت مجموعة من المهربين والتجار اقتصاداً متطوراً بحكم الضرورة، والتعامل مع التنظيم بشكل روتيني. ويقول أحد المعتقلين السابقين في أحد سجون التنظيم في تلعفر بلهجة من التسامح: ‘‘في تلك المدينة فقط لديك ما يقارب 3000 شخص على قائمة رواتب الشرطة المحلية. لو قتلناهم جميعهم لكونهم إرهابيين، فمن سيبقى؟’’. ويبيع مخبرون عشوائيون صور مشتبه بهم مقابل بضع دولارات امريكية. أما ظروف الاستجواب والاحتجاز المستمر من قبل القوات المناهضة فمريعة كما يقول مراقبي حقوق الانسان. فبعد تعرض المشتبه بهم للتعذيب والابتزاز يطلق سراح عدد منهم، لأسباب أهمها أنّ احتجازهم لفترة أطول سيُثقل لوجيستياً عمليات التحرير. والسبب الآخر هو أنّ معظم المتشددين من داعش، بإستثناء الأجانب الذين تم التركيز عليهم إعلامياً ، كانوا متداخلين مع السكان المحليين، مما أدى إلى ظهور أشكال عنف دفينة بين أناس قُدّر لهم أن يبقوا جيران. وفي مناطق وقرى مُهملة من العراق على مدى عقود، وتمثّل استيلاء التنظيم على السلطة في سلسلة من السرقات الصغيرة وتصفية الحسابات، وثورة على السلم المجتمعي المتزعزع أساساً[12].

ويرى بعض المراقبين لاحداث التحرير ومنهم ((بيتر هارلينغ))مؤسس ومدير منظمة ((سينابس)) وهي شبكة ناشئة تعمل على بناء قدرات باحثين محليين في المنطقة العربية وإنتاج محتوى معرفي مما يساهم في فهم أعمق لتحديات، حاجات، وفرص المجتمعات المحلية.فيقول ((حصل كل من كان مقموعاً أو مستضعفاً أو مغموراً على فرصة سانحة للارتقاء الاجتماعي. وعلى مر السنين، أصبح العديد منهم ‘‘محترفي عنف’’ يستغلون كل أزمة جديدة في الترويج لمصالحهم أياً كانت الراية التي ينضوون تحتها)).

ويضيف ((من الأمثلة الصارخة على ذلك تمكن البعض من التوسع على حساب أبناء الطائفة الأزيدية من جيرانهم، حيث كانوا يطمعون بأراضيهم الخصبة منذ عهد صدام حسين، فعمدوا الى قتلهم أو استعبادهم، بهدف سلبهم أراضيهم بعيداً عن أي خدمة لرؤية الخلافة العظمى)). وأضاف أحد الناجين ''هؤلاء أصبحوا سلفيين متطرفين بين ليلة وضحاها وبدأوا يدعوننا بمُدنّسين، بمجرد أن وضعوا أيديهم على ممتلكاتنا. في السابق، كانوا يشاركوننا وجباتنا وينضمون لحفلاتنا ولا سيما حفلات الطهور.''أما السبب الثالث، فلا يمتلك المنعتقون من داعش ما يكفي من الأسباب ليثقوا بمخلصيهم. ولم يرجع الأزيديون إلى الأراضي التي أستُردت قبل أكثر من عامين في جبل سنجار. عشرات المنظمات المسلحة تزعم حمايتهم، تتحدث جميعها باسمهم، وتتنافس على الموارد، وتتصرف في غالب الأحيان تصرف أمراء الحرب. في الشمال الشرقي من مدينة الموصل كذلك الأمر قليلو الثقة بتشكيلاتهم المسلحة المتعددة، والتي تساند بدورها مجموعة من الفصائل الشيعية اوالكردية. وكانت شمّر وهي قبيلة عربية سنية كبيرة موحّدة متمركزة سابقاً بجوار الجزيرة العربية، قد انقسمت إلى عدة فصائل متناحرة كلٌ يدعي أحقيّته بالسيادة. وأما المجموعات المسلحة القبلية التي أرسلت لحراسة الأراضي المسترجعة فهي لا تتعدى المائتين أو ثلاثمائة رجل يركبون شاحنات صغيرة ويشغلون أنفسهم بغنائم الحرب ثم يتراجعوا مندفعين فور شعورهم بتهديد داعش.وما هؤلاء إلا صغار المفترسين، فكلما تتبعت مسيرة الغنائم، وجدت كبار المفترسين في المرصاد. فالجماعات المسلحة الكردية المتنافسة المدعومة من تركيا والولايات المتحدة تسعى إلى توسيع مصالحها، وذلك بانتهاز كل فرصة لفرض نفوذها على المناطق التي تعتبر أن لها أهمية استراتيجية على طول الحدود السورية، الغنية بالنفط أو الأراضي الصالحة للزراعة، المجاورة لحكومة إقليم كردستان، أو التي تسكنها أقليات تتطلب كما يزعمون وجود ''حماية''. و((تستغل الفصائل المسلحة الشيعية وهي جزء من هذه اللعبة، وجود الجماهير الشيعية (وخصوصا شرائح التركمان في سنجار وتلعفر والشبك في سهول نينوى) للسيطرة محلياً، واستقطاب أمراء الحرب الذين هم على استعداد للتراجع مقابل الأسلحة والأجور))[13].

2.الفقر والعوز المعيشي:-

يمثل ((خط الفقر)) الحد الأدنى من الدخل الذي يتحصل عليه الفرد لتوفير متطلبات الحياة الأساسية.إن الفقر في العراق ليس وليد اليوم، وإنما متجذر في العراق ويمتد لعقود طويلة،أذ أن الفقر متعدد الأبعاد الذي لا يرتبط بالدخل فقط وإنما بالصحة والتعليم والسكن وتمكين المرأة، وكل هذه الأبعاد تجتمع معا لتضع المواطن تحت خط الفقر.ووصل الفقر في العراق عام2022 إلى نحو 25% من السكان، فيما تُقدر أعداد الفقراء في البلاد بنحو 11 مليونا من بين 42 مليونا هم عدد سكان العراق. وتتراوح نسبة الفقر مابين 22-25%. وتتصدر محافظة المثنى (جنوب غرب) المحافظات الأشد فقرا بنسبة 52%، تليها محافظتا الديوانية وذي قار جنوبا بنسبة 49%.وأن نسبة الفقر في المحافظات "المحررة من تنظيم داعش الارهابي " وصلت إلى 41%كما في محافظة نينوى (شمالا). أما في الوسط فتتراوح نسبة الفقر بين 15-17%، في الوقت الذي تجاوزت فيه العاصمة بغداد نسبة 12% وهو ما ينطبق على مدن إقليم كردستان،وبينما تسجل نسبة الفقر في العراق مستويات مرتفعة قياسا بالدول المحيطة، يشير المراقبون إلى الفساد الإداري والمالي، وغياب التخطيط، والخلافات السياسية، التي انعكست بشكل كبير على الواقع المعيشي للفئات الهشة وتفيد البيانات الرسمية بأن قرابة 3 ملايين عراقي يتلقون منحا مالية شهرية من الحكومة العراقية. وهم من أصل9ملايين يستحقون المساعدة ولا

تستطيع الحكومة تقديمها لجميعهم بسبب ضعف المخصصات [14].

3.دور الشائعات:-

إن الماكنة الإعلامية المغرضة تجاه العراق تعمل على خلق حالة من الخوف والارباك في المجتمع من خلال بث الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الإعلام. ويقوم قسم ((محاربة الشائعات)) التابع الى ((دائرة العلاقات والإعلام)) في وزارة الداخلية بحملة توعوية وتثقيفية دورية لنشر الوعي الأمني والفكري بين المواطنين في مختلف أرجاء المحافظات العراقية.

4.وجود خلايا نائمة لتنظيم داعش الارهابي بعد التحرير:-

تواجه القوات الأمنية العراقية بعد تحرير المناطق الواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش الارهابي تحديا جديدا يتمثل في "خلايا داعش النائمة"، والتي تتصاعد وتيرة هجماتها على قوات الأمن والمدنيين.وهذه الخلايا عبارة عن منتمين للتنظيم بشكل سري، ويعملون على شن هجمات خاطفة، سواء عمليات اغتيال أو هجمات بسيارات مفخخة أو عبوات ناسفة ضد أهداف عسكرية وأخرى مدنية. أن "تنظيم داعش الإرهابي خسر معركته المباشرة ضد الجيش، واعتمد سريعا على استراتيجية التخفي والعمل سرا لإرباك الوضع الأمني، وهذا ما حصل في بعض المناطق، حيث هاجم عناصر التنظيم مواقع للحشد الشعبي، وأخرى للحشد العشائري والقوات الأمنية".إن "التنظيم الإرهابي لم يعد بمقدروه السيطرة على أي منطقة صغيرة في ديالي على سبيل المثال لاالحصر، لكنه في الوقت نفسه قادر على شن هجمات مباغتة تخلف قتلى وجرحى بين القوات الأمنية والمدنيين".وتحاول قوات الجيش والشرطة في تلك المحافظة منع تسلل عناصر "داعش" من المناطق المتاخمة لمحافظتي صلاح الدين وكركوك، خصوصا المنطقة الممتدة بموازاة سلسلة جبال حمرين وناحية العظيم. إن "تصاعد وتيرة هجمات عناصر داعش خلال الأيام قبل التحرير دفع القيادة العسكرية إلى تنفيذ عمليات عسكرية واسعة في مناطق شمال شرقي ديالي، للقضاء على خلايا داعش والمساندين لهم، لكن هناك مشكلة تواجهها القوات الأمنية أنذاك خلاصتها تتعلق بقلة تعاون المدنيين في الإبلاغ عن هذه العناصر".أن "نقص عدد القوات، لاسيما قوات الجيش التي أرسل قسم منها أنذاك خارج المحافظة للمشاركة في العمليات العسكرية سواء في (مدينة) الموصل (شمال) أو صلاح الدين، مكن الخلايا النائمة لداعش من التحرك بحرية أكبر وتنفيذ هجمات تستهدف القوات الأمنية دون التعرف على هوياتهم". أن "بعض هجمات الخلايا النائمة تستهدف تعطيل المشاريع المهمة في المحافظة، ومنها أبراج نقل الطاقة الكهربائية الواصلة من إيران، بغرض إرباك الوضع وإثبات أن داعش لا يزال موجودا في المحافظة"، الواقعة على الحدود مع إيران، ويقطنها خليط من العرب السنة والشيعة والكرد. ما يزيد من التحديات هو أن محافظة ديالي تمثل ممرا بين العاصمة ومحافظات الشمال، التي لا تزال أجزاء منها تحت سيطرة داعش أنذاك،كقضاء الحويجة (تابع لمحافظة كركوك) وأطراف مناطق شرق محافظة صلاح الدين" لكن استعادة الأراضي من "داعش" سيفتح الباب، فيما يبدو، أمام تحد جديد، يتمثل في حرب "الخلايا النائمة"، على غرار ما يحدث في مناطق شمال شرقي ديالى، وهو الأسلوب نفسه، الذي كان يتبعه "داعش" قبل أن يجتاح شمال وغرب العراق، ويسيطر على مناطق واسعة عام2014 [15].

ثالثاً: كيفية توظيف الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري

1.توعية الطلاب اعلاميا:-

يبدو من الافضل خوض معركة ثقافية تعري جذور فكر داعش الارهابي و تأويلاته التي تمسخ المفاهيم والنصوص الدينية أمام المجتمع عموما وطلاب الجامعات خصوصا . حيث أن من الصعب التصدي لهذه التنظيم التكفيري الإرهابي إلا عبر حركة فكرية منظَّمة ومكثفة يقودها كبار المفكرين والمثقفين. وبالتالي ينبغي على الحكومات تخصيص ميزانية لدعم هؤلاء في تنفيذ مشاريع ثقافية تساعد على قراءة التاريخ الإسلامي والمفاهيم والنصوص التي أوَّلتها داعش والمنظمات المتطرفة الأخرى مستخدمةً التضليل كسلاح تطيح من خلاله بكافة شرائح المجتمع، وخاصة جيل الشباب.ومن قبيل التذكير بدور وزارتي الثقافة العراقية والسياحة والاثار والتعليم العالي والبحث العلمي ممارسة أدوارهما وواجباتهما أمام هذا التحدي الذي يواجهنا، من خلال تشجيع طلاب الجامعات على تشكيل مجموعات صغيرة وإدراجها تحت شعار "لا للإرهاب" ، اقتداءا بالمجموعة التي أُطلقت على نفسها في إنجلترا حيث عمل شابان وفتاة على تأسيس موقع توعية للشباب يساعدهم على عدم الانجرار وراء تضليل داعش.ويجب ألا يقتصر الأمر على مبادرات كهذه، بل ينبغي اتّخاذ خطوات أكثر جدّية مثل إدراج مادة في المناهج العربية تظهر همجية الإرهاب وخطورته وآثاره في تأخير نهضة البلاد المجهضَة قسرًا، وتنظيم محاضرات دورية في الجامعات والكليات تكشف حقيقة التنظيمات الإرهابية وأساليبها المخادعة وإغراءاتها الوهمية، مع نشر أدبيات وتوزيعها توعية للطلاب وحثهم على مواجهة خطاب هذا التنظيم الشيطاني.و يجب تشجيع الفنانين والكتاب ودعمهم على المبادرة في إنتاج مزيد من الأفلام والمسلسلات التي تكشف حقيقة مثل هذه التنظيمات والأسس الفكرية الواهية التي تستند إليها.فضلًا عن ذلك، وإدراكًا لأهميتهما كمادتين أساسيتين في تشكيل الوعي الثقافي بين الشباب، وخاصة طلاب الجامعات ولا بدّ من العمل على إدراج مادتي الفلسفة والتاريخ كعنصرين رئيسيين في كافة المناهج الأكاديمية الجامعية وبالذات في اختصاصات العلوم السياسية والقانونية تماماً كنُظُم الجامعات الأمريكية، الأمر الذي يشكل عاملًا مهمًا في تعزيز الفكر النقدي التحليلي لدى الطلاب وتحفيزهم على اكتساب المتانة الثقافية اللازمة لمواجهة أفكار التطرف والتشدد.وقد آن أيضاً للجهات الدينية المعتدلة أن تلعب دورها من خلال تشكيل حلقات حوار أسبوعية في المساجد والكنائس لعظة الشباب وتوعيتهم.«لم يكن الموت أبدًا في نظري موضع إعجاب؛ ليس هناك كائن أكثر عبودية، أكثر حقارة، أكثر جُبنًا وأكثر تعصبًا من الإرهابي» كما قال الكاتب الفرنسي((شاتو بريان)) منذ عقود خلتَ ذا يعبر عن حقيقة متطرفي عصرنا الحالي ولكن هذا الجبن لا يمكن كشفه أمام الناس المضلّلين وخاصة الشباب ، إلا عبر فضح المفاهيم التي تختبئ خلفها داعش ، تلك المفاهيم المتعلقة بالجهاد وجهاد النكاح والحوريات المنتظرات في الجنة[16].

2.ادخال طلاب الجامعات الدورات التوعوية لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري:-

يمكن الاستفادة من الخبرات الدولية لافتتاح ((أكاديميات أفتراضية))لمكافحة الارهاب والتطرف الفكري تكون مفتوحة للجميع ومن ضمنهم طلاب الجامعات والدراسة فيها مجانية لتلقي خبرات شرطوية وأمنية ، وحتى أستخبارية كما ماتقوم به ((أكاديمية الإنتربول الافتراضية)) التابعة الى منظمة الانتربول المعروفة بأسم((منظمة الشرطة الجنائية الدولية))ومقرها مدينة((ليون)) الفرنسية لأفراد إنفاذ القانون في الدول الأعضاء دورات تدريب رقمية. وتطرح

الاكاديمية الافتراضية المقترحة الدورات التي يمكن أن يقدمها مدربون وأخرى متكيفة مع الاحتياجات الشخصية يستفيد منها الذين تمس حاجتهم إليها،عندما يحتاجون إليها. تتناول مجموعة واسعة من المواضيع المتصلة بالعمل الشرطي من قبيل مكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر والجريمة السيبرية، وكذلك مسائل المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان في سياق إنفاذ القانون. هذه الدروس التي يقدمها مدربون مختصون في مجموعات صغيرة من المشاركين تستغرق عموما ما بين أربعة وثمانية أسابيع. ويُنشر محتواها في بوابة مخصصة بشكل يومي أو أسبوعي. ويمكن للمشاركين الوصول إلى أشرطة فيديو ومجموعات دروس إلكترونية وملفات صوتية ومقالات واختبارات وغيرها، وفي وسعهم التفاعل مع نظرائهم في إطار حلقات دراسية شبكية ومنتديات. وتتضمن الاكاديمية ((مكتبة أفتراضية)) تتالف الكثير من الملفات المحملة من قبيل المؤلفات النظرية والمبادئ التوجيهية الموجهة للطلبة الدارسين من مختلف الاعمار والاجناس الراغبين في التعمق في دراسة بعض المواضيع ويمكنهم طلب الوصول الدورات بتوجيه رسالة عن طريق استمارة اتصال إلكترونية خاصة.بعد تقييم الطلبات وقبولها، يحيل مسؤول موقع الاكاديمية الافتراضية المعلومات اللازمة لدخول المنصة بشكل مأمون[17].

3.أقامة محاضرات توعوية من قبل الاجهزة الامنية المختصة:-

تتكفل الاجهزة الامنية العراقية المختصة بالقاء محاضرات نظرية في المواقع الجامعية نفسها لنشر الوعي المجتمعي بين صفوف طلبة الجامعات والتعرف على وسائل مواجهة الارهاب والتطرف الفكري لزرع الثقة في صفوف الطلبة وتوثيق العلاقة معهم لايصال المعلومة عن أي ظاهرة أمنية فيها ملامح أرهابية وتضليل فكري للاسراع بمواجهتها قبل أن تستفحل ويفقد السيطرة عليها.ويمكن أن تتركز المحاضرات على التعرف على وسائل التجنيد التي تستخدمها التنظيمات الارهابية وكيفية التعرف على هوية المواقع الالكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي.

4.تشجيع المواهب الشبابية في الجامعات لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري:-

تحتاج الاجهزة الامنية لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري الى رعاية شريحة الموهوبين من طلبة الجامعات حيث تعتبر المواهب هبة ثمينة من الله تحمل إمكانيات هائلة للتميز في جميع المجالات. إلا أن استغلال هذه الإمكانيات يتطلب من تلك الاجهزة التفكير والتخطيط والدعم اللازمين لها.وبالرغم أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعرض فيها الموهوبون للتأثيرات والتوجيه. يجب على أفراد الأسرة أن يكونوا على دراية كاملة باحتياجات أبناءهم الموهوبين ويقدموا لهم الدعم النفسي والعاطفي. يمكن تحفيز الأبناء الموهوبين على اكتشاف مواهبهم والعمل على تطويرها من خلال توفير الكتب والألعاب والأنشطة المناسبة. التعليم الجيد والتنمية الأكاديمية الخاصة بالموهوبين أمر أساسي.ألا أن الاجهزة الامنية يمكن أستثمار هولاء الموهوبين من خلال تنمية مهاراتهم لصالح عملها حيث يمكن تقديم دورات دراسية مخصصة أو الانضمام إلى برامج تعليمية متقدمة. تلك الفرص تمكّن الموهوبين من استكمال تعليمهم بما يتناسب مع قدراتهم، كما تزيد من فرص الاطلاع على اتجاهات أخرى مما يزيد من مستوى وعيهم. وتعد المهارات الاجتماعية والعاطفية جزءًا مهمًا من نمو الموهوبين، حيث تمكنهم المهارات الاجتماعية والعاطفية من فهم أنفسهم ومشاعرهم والانخراط في التعامل مع الآخرين مما يزيد من مستوى التطور بشكل أسرع . يمكن تعزيز هذه المهارات من قبل الاجهزة الامنية خلال تعلم كيفية التعامل مع الآخرين، وفهم مشاعرهم الخاصة، وتنظيم ردود أفعالهم. الموهوبون غالباً ما يتميزون بقدرات إبداعية عالية. ينبغي

تشجيعهم على حل المشكلات المعقدة واستخدام خيالهم في إيجاد حلول جديدة. يمكن تحقيق ذلك من خلال مشاركتهم في أنشطة تشجيع الإبداع مثل الفنون والألعاب العقلية.و يجب ان تكون تلك الاجهزة على قدر من المسؤولية لتبني بعض الابتكارات التي تدعم العمل الامني كصناعة الطائرات المسيرة واجهزة التنصت والاستراق والتجسس وغيرها من الاجهزة وتشجيع الموهوبين على استكشاف اهتماماتهم الشخصية وتطويرها. ذلك يمكن أن يشمل الاهتمام بالهوايات، وتعلم لغات جديدة، واستكشاف مجالات متنوعة من الفنون والعلوم. وتشجيع الموهوبين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي يمكن أن تساهم في تنويع تجاربهم وتوسيع أفقهم. إن مشاركتهم في مثل هذه الأنشطة تزيد من مهارات التفاعل وتنمية القيم الاجتماعية.التوجيه المهني يلعب دورًا هامًا في تحديد مسارات حياة الموهوبين. يجب توجيههم نحو مسارات مهنية تناسب مهاراتهم واهتماماتهم. ويمكن الاستعانة بمستشارين مهنيين لمساعدتهم في اتخاذ قرارات مستنيرة[18].

5.أقامة مسابقات الابتكار في دعم العمل الامني لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري:-

من الوسائل لاستقطاب الطاقات الشبابية من طلبة الجامعات أقامة مسابقات الابتكار لمشاريعهم العلمية والتي يمكن حصرها في المجال الامني وتشجيع طلاب الجامعات على التفكير بشكل إبداعي واستباقي بشأن الأمان، بدلاً من التفكير بشكل تفاعلي وسلبي. ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز ثقافة الفضول والتجريب والتعلم، فضلاً عن مكافأة الابتكار والتحسين في الممارسات والحلول الأمنية. ومن الافكار الابتكارية التي من الممكن دعم مشاريع طلبة الجامعات مراسلة يوفر تشفيرًا شاملاً وحماية للخصوصية لكي تجعل الأمان قيمة أساسية ومسؤولية مشتركة، من خلال إشراك الموهوبين في تطوير وتحسين بروتوكولاتها وميزاتها الأمنية. وبهذا ستستفاد الاجهزة الامنية من العقليات الإبداعية الواعية بالأمن، من خلال الابتكار المستمر وتجريب طرق جديدة لتعزيز أمانها وسهولة استخدامها. من خلال نهجًا يركز على العملاء وسهل الاستخدام فيما يتعلق بالأمن، من خلال تزويد مستخدميها بخيارات أمان بسيطة وبديهية، مثل اختفاء الرسائل وقفل الشاشة.وبذلك ستواكب الاجهزة الامنية أحدث اتجاهات الأمان وأفضل الممارسات، من خلال تنفيذ ودعم أساليب التشفير والتحقق الأكثر تقدمًا، مثل بروتوكول وأرقام الأمان. مدفوعة برؤية إنشاء شيء جديد ومختلف وأفضل مما هو موجود بالفعل. إنهم ينجحون في تحدي الوضع الراهن، وتجربة أفكار جديدة، وحل المشكلات بطرق مبتكرة. ومع ذلك، فإن هذه الصفات نفسها تعرضهم أيضًا لمخاطر مختلفة، مثل الهجمات الإلكترونية، وسرقة الملكية الفكرية، وانتهاكات البيانات، وقضايا الامتثال التنظيمي. ولذلك، تحتاج الاجهزة الامنية الى أفكار من قبيل تحقيق التوازن بين إمكاناتها الإبداعية والابتكارية مع شعور قوي بالأمان والمسؤولية. لتجربة أفكار وتقنيات وأساليب وحلول جديدة،والتعلم من نجاحاتهم وإخفاقاتهم. يمكن لثقافة التجريب والتعلم أن تعزز الإبداع والابتكار، وتساعد الاجهزة الامنية على اكتشاف فرص جديدة وحل المشكلات. ومع ذلك، تحتاج تلك الاجهزة أيضًا إلى إدارة المخاطر والتكاليف المرتبطة بالتجريب والتعلم، والتأكد من أنها لا تؤثر على أمان أو جودة المنتجات أو الخدمات. تحتاج الاجهزة الامنية أيضًا إلى قياس وتقييم نتائج وتأثيرات تجاربها وتعلمها، ومشاركة ونشر المعرفة والأفكار المكتسبة منها من خلال دعم المشاريع الابتكارية لطلبة الجامعات[19].

رابعاً: أنعكاسات مشاركة الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري

1.أنعكاسات سياسية:-

من أبرزالانعكاسات السياسية لمشاركة طلبة الجماعات في ستراتيجيات مواجهة الارهاب والتطرف الفكري جعل الطلب مع زملائه ليكونوا زمرة مجتمعية غير حكومية تساند خطط الدولة في هذا المجال فالطالب يتصدى ميدانيا الى كل الخطابات التكفيرية والمتطرفة سواء في الاسرة أو المحلة أو المجتمع وفي جامعته وحتى في التجمعات الشبابية والمجتمعية والنوادي الرياضية وقاعات التدريب الرياضية ،لانه مسلح فكريا ليكون عين الدولة واداتها الفاعلة لمقارعة الافكار المسمومة والتضليلية الموجهة تجاه شرائح المجتمع الرخوة وخاصة المراهقين وذوي الشخصيات الضعيفة للتقرب منهم وأيضاح الطرق والاساليب التي تستخدمها المنظمات الارهابية لنشر خطابهم التحريضي في المناطق والازقة والمحلات التي لها أستعداد لتقبل الافكار المتطرفة بسبب وجود معتقلين لهم متهمين بالارهاب لدى الجهات الامنية ، والفقراء ، والمعوزين ، والمنغلقين دينيا وأجتماعيا على أنفسهم.

2.أنعكاسات أمنية:-

يمكن دعم الخطط الامنية والاستباقية لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري عبر الاعتماد على المعلومات التي يمكن أن تتوفر لدى طلبة الجامعات لايصالها الى الجهات الامنية منها التبليغ الفوري عن الجرائم. ومُحاصرة المجرم إن أمكن حتّى يصل رجال الأمن اليه. والإدلاء بشهادة صادقة ضدّ المجرم في المحكمة. ومراقبة المحال والمنشآت والتبليغ عن أيّة حركات مريبة. والمساعدة في البحث عن المفقودين أو الهاربين من العدالة. والالتحاق والمساعدة في الورَش التوعوية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في المدارس. ومساعادة أجهزة الأمن في مختلف الأعمال، مثل: تنظيم حركات المرور والتجمّعات، وأعمال النجدة، والاهتمام بالأحياء المجتمعية، وتؤدي هذه العلاقة التشاركية في الحفاظ على الأمن إلى ظهور مفهوم ((الشرطة المجتمعية)) والتي تُعرف أنّها ((استراتيجية وسياسة تهدف إلى ضبط مستوى الجريمة، وتحسين الحياة، وزيادة الأمن من خلال تعاون الشرطة مع المجتمع المحلي))، فللشرطة المجتمعية عنصران أساسان هما: المجتمع المحلي والنجدة[20].

3.أنعكاسات أجتماعية:-

أن من أهم الانعكاسات الاجتماعية لمشاركة طلبة الجامعات في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري ترسيخ التآخي الاجتماعي واللحمة الوطنية من أجل مكافحة التطرف والإرهاب الفكري وتكثيف كل الجهود للعمل ضمن المواطنة والوطن الواحد. ويعد كل من المواطنة والارهاب مصطلحين متناقضين؛ وذلك لان الارهاب ينشأ نتيجة ضعف وجود المواطنة والشعور بالانتماء للوطن.وان تعزيز قيم المواطنة والذي يقع على عاتق الدولة وتنشئة الافراد على حس الانتماء الوطني من شأنه ان يكون جانبا وقائيا وعلاجيا لردعهم من الانضمام الى الجماعات الارهابية واغراءاتها والتي تعتمد بشكل أساسي استغلال حاجة الفرد للانتماء. خلاف ذلك فان وجود حالة من الضعف لمفهوم المواطنة التي يمكن ان يعاني منها المواطن سيؤثر على أزدياد الظواهر الارهابية التي تستهدفة زعزعة الامن الداخلي وان مشاركة طلاب الجامعة في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري سيعزز من مفهوم المواطنة امام المواطن وتعزيز ثقته بهذه القيمة التي تؤمن له المجتمع المتماسك[21].

الخاتمة والاستنتاجات:-

توصل هذا البحث المتواضع الى عدد من الاستنتاجات وكما يأتي:-

1.أن من أسباب الارهاب والتطرف الفكري في العراق العوائل النازحة من سيطرة تنظيم داعش الارهابي ،

والفقر والعوز المعيشي ودور الشائعات ووجود خلايا نائمة لتنظيم داعش الارهابي.

2. يمكن توظيف الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري عبر توعية الطلاب أعلاميا، وادخال طلاب الجامعات الدورات التوعوية لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري،. وأقامة محاضرات توعوية من قبل الاجهزة الامنية المختصة، وتشجيع المواهب الشبابية في الجامعات لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري، وأقامة مسابقات الابتكار في دعم العمل الامني لمواجهة الارهاب والتطرف الفكري.

3. أن من الانعكاسات على مشاركة الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري هي يمكن أن تكون أنعكاسات سياسية أو أنعكاسات أمنية ، وأنعكاسات أجتماعية.

التوصيات:-

يمكن طرح بعض التوصيات التي يمكن أن تطور من عملية توظيف الطالب الجامعي في مواجهة الارهاب والتطرف الفكري وكما يأتي:-

1. معالجة ملف العوائل النازحة في المناطق المحررة من سيطرة تنظيم داعش الارهابي .

2. تشكيل خلايا عمل من طلاب الجامعات لرصد الشائعات في مناطقهم السكنية وداخل جامعاتهم وايصالها الى الاجهزة الامنية المختصة (الشرطة المجتمعية)لمعالجتها.

3. تدريب طلاب الجامعات لكشف الخلايا النائمة للتنظيمات الارهابية من قبل الاجهزة الامنية المختصة.

4. دعم الابتكارات الشبابية من طلاب الجامعات معنويا وماديا لصناعة الاجهزة التي تستفاد منها الاجهزة الامنية المختصة.

5. أفتتاح ((أكاديميات أفتراضية))لمكافحة الارهاب والتطرف الفكري تكون مفتوحة للجميع ومن ضمنهم طلاب الجامعات والدراسة فيها مجانية لتلقي خبرات شرطوية وأمنية ، وحتى أستخبارية.

المصادر

[1] . مصطفى(1972)إبراهيم، وآخرون،المعجم الوسيط،القاهرة المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر،ص302.

[2] . New websters Dictionary, U.S.A Lexicon Publications, 1993, p862.

[3] . سن(1999)إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع،بيروت ،الدار العربية للموسوعات، ص289.

[4] . الاسود(1990)صادق ،علم الاجتماع السياسي (أسسه وأبعاده)،بغداد،مطبعة دار الحكمة، جامعة بغداد، ص123.

[5] . العبدلي(2006)،أعياد عبد الرضا، دور مصر في النظام الشرق أوسطي وأفاقة المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، بغداد ،كلية التربية (أبن رشد)،جامعة بغداد، ص1.

[6] . الحديثي(1999)هاني الياس خضر، العراق ومحيطة العربي :دور العراق كموازن إقليمي، مجلة دراسات إستراتيجية، بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد6، ص57.

[7] . البدري (1997)، مجيد حميد شهاب، الدور الإقليمي لتركيا في الترتيبات الأمنية الجديدة وأثرها في الأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، بغداد ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص311.كذلك أنظر الموسوي

(2021)محمد كشيش خشان، أثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقته مع دول المجال الآسيوي الجديد، ص9-10.،ورد على الموقع التالي:-
https://almerja.com/reading.php?idm=145126تأريخ المشاهدة 2024/4/10.

[8] . زريقي(2021)معاذ، من هو طالب الجامعة الحقيقي، ورد على الموقع التالي:-
https://anwan.me/4048511cc5a1تأريخ المشاهدة2024/4/10.

[9] . د.الحميدي(3كانون الاول/ديسمبر2010)، خالد صالح ، حول ماهية المواجهة وبعض أنواعها ، صحيفة الاقتصادية السعودية ، ورد على الموقع التالي:-
https://www.aleqt.com/2010/12/03/article_475129.htmlتأريخ المشاهدة2024/4/10.

[10] . القاموس العملي للقانون الانساني، ورد على الموقع التالي:-
https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/rhbتأريخ المشاهدة2024/4/10.

[11] . ظاهرة التطرف الفكري والسلوك العدواني في المجتمعات الاوروبية :حرق القران الكريم أنموذجا(2023/7/26)، موقع بيت الحكمة العراقي، ورد على الموقع التالي:-
https://baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1810تأريخ المشاهدة2024/4/10.

[12] . هارلينغ والرشيد(20نيسان/أبريل2017)بيتر، لؤلؤة، الحرب على الارهاب في العراق بين الاسطورة والواقع، موقع أوريان21، ورد على الموقع التالي:-
https://orientxxi.info/magazine/article1816تأريخ المشاهدة2024/4/10.

[13] .المصدر نفسه.

[14] . فاخر(2022/10/17)عادل، ربع العراقيين فقراء هكذا القت الحروب والفساد والانسداد السياسي بثقلها على أحد أغنى البلدان بالنفط ، موقع الجزيرة.نت،ورد على الموقع التالي:-
https://www.aljazeera.net/politics/2022/10/17/تأريخ المشاهدة2024/4/10.

[15] الامير(2017/5/17)حسين، "الخلايا النائمة".. التحدي المقبل في العراق (تقرير)منتمون للتنظيم بشكل سري يشنون هجمات خاطفة في ديالي ويبدو أنها ستصبح استراتيجية عامة مع دحره،شبكة الاناضول للاخبار ، ورد على الموقع التالي:-
https://www.aa.com.tr/ar/تأريخ المشاهدة2021/4/10.

[16] . مشتاوي(18يوليو2016)مريم، الثقافة هي الحصن الأخير لمواجهة داعش،موقع أيلاف، ورد على الموقع التالي:-
https://elaph.com/Web/Archive/1020995.html?source=Web&rub=opinion&year=2015&month=7&entry=writers&page=5&per-page=10تأريخ المشاهدة2024/4/10.

[17] . الاكاديمية الافتراضية،موقع الانتربول،ورد على الموقع التالي:-
https://www.interpol.int/ar/2/6/4تأريخ المشاهدة2024/4/10.

[18] 7. استراتيجيات فعالة لأقصى استفادة من إمكانيات الموهوبين،ورد على الموقع التالي:-
https://ae.linkedin.com/pulse/7-تأريخ المشاهدة2024/4/11.

[19] . الإبداع والابتكار في مجال الأمن: ثقافة بدء التشغيل: تعزيز الإبداع والأمن، موقع فاستركابيتال،20اذار2024، ورد على الموقع التالي:-
https://fastercapital.com/arabpreneur/تأريخ المشاهدة2024/4/11.

[20] . الشوابكة(10اذار2021)مراد، دور المواطن في المحافظة على الأمن، موقع موضوع، ورد على الموقع التالي:-
https://mawdoo3.com/تأريخ المشاهدة2024/4/11.

[21] . م.د.الصالحي(كانون الاول/ديسمبر2019)،حنان ، خالد، أبراهيم، جواد، دور المواطنة في مكافحة الارهاب لدى طلبة الجامعة، وقائع مؤتمر المعالجات الاكاديمية للمشكلات العراقية السياسية والاجتماعية،عدد خاص، بغداد، كلية الاداب، جامعة بغداد، ص353-354.